# ومضات تراثية :

## الاشتقاق من منظور التهانوي
## (في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم)[1]

الاشتقاق عند أهل العربية يحدّ تارة باعتبار العلم، كما قال الميداني. هو أن تجد بين اللفظين تناسباً في أصل المعنى والتركيب، فتردّ أحدهما إلى الآخر؛ فالمردود مشتقّ والمردود إليه مشتق منه. وتارة باعتبار العمل كما يُقال: هو أن تأخذ من اللفظ ما يُناسبه في التركيب فتجعله دالاً على معنى يناسب معناه؛ فالمأخوذ مشتق والمأخوذ منه مشتق منه، [..] وقد أخذ منه بناء على أن الواضع لما وجد في المعاني ما هو أصل تتفرّع منه معان كثيرة بانضمام زيادات إليه عيّن بإزائه حروفا وفرّع منها ألفاظا كثيرة بإزاء المعاني المتفرّعة على ما تقتضيه رعاية المناسبة بين الألفاظ والمعاني، فالاشتقاق هو هذا الأخذ والتفريع، لا المناسبة المذكورة، وإنْ كانت ملازمة له فالاشتقاق عمل مخصوص، فإن اعتبرناه من حيث أنه صادر عن الواضع احتجنا إلى العلم به لا إلى عمله، فاحتجنا إلى تحديده بحسب العلم كما قال الميداني، والحاصل منه العلم بالاشتقاق، فكأنه قيل: العلم بالاشتقاق هو أن تجد بين اللفظين تناسُبا في أصل المعنى والتركيب فتعرف ارتداد أحدهما إلى الآخر وأخذه منه، وإنْ اعتبرناه من حيث أنه يحتاج أخذُنا إلى عمله عرّفناه باعتبار العمل، فنقول هو أن تأخذ إلخ هذا حاصل ما حققه السيد الشريف في حاشية العضدي في المبادئ اللغوية.[....]

---

[1]- انتهى التهانوي من تصنيف موسوعته سنة 1158، واستمر تلامذته في تنقيحها وتطعيمها بمداخل وموادّ جديدة ما يفسر تواجد مراجع بمتن الموسوعة صُنفت في القرن الثالث عشر الهجري.
ويمثل "التهانوي" خير تمثيل حقبة العلماء المتأخرين الذين استندوا في تصانيفهم على جمع ما شرُد من آراء المتقدمين، الذين ضاعت آثارهم بسبب النكبات التي اجتازتها الأقطار العربية..

* اخترنا الوقوف في هذا العدد على مفهوم الاشتقاق في النظر اللغوي العربي القديم لدور الاشتقاق في الوضع وصوغ المصطلح الجديد. وإن تميزت مواقف اللغويين المتأخرين بالمعيارية من خلال الحكم بتوقيفية اللغة العربية، فنظرات الأقدمين تفيد القارئ في تبيّن ركائز هذا المفهوم الذي عدّ علما مستقلا من علوم العربية.

اعلمْ أنّ الاشتقاق كما يطلق على ما عرفت كذلك يطلق على قسم من التجنيس عند أهل البديع، وقد سبق. ويقول بعضهم: الاشتقاقُ هو جمعُ كلماتٍ في النظم أو النثر بحيث تكون حروفها متقاربةً ومتجانسةً بعضُها مع بعض، وأفضله ما كان مشتقا من كلمةٍ واحدة نحو قوله تعالى: (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيم)، وفي الحديث: "الظلمُ ظلماتٌ يومَ القيامة"، ومثل: "البدعةُ شَرَكُ الشِّرك"....[1]

من إعداد : هيئة التحرير

[1]- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق، علي دحروج، تقديم ومراجعة رفيق العجم. الطبعة الأولى، 1996 مكتبة لبنان ناشرون، صص 206-210.